مشكاة النور

العدد 37 ـ أذار 2010

بسم الله الرحمن الرحيم

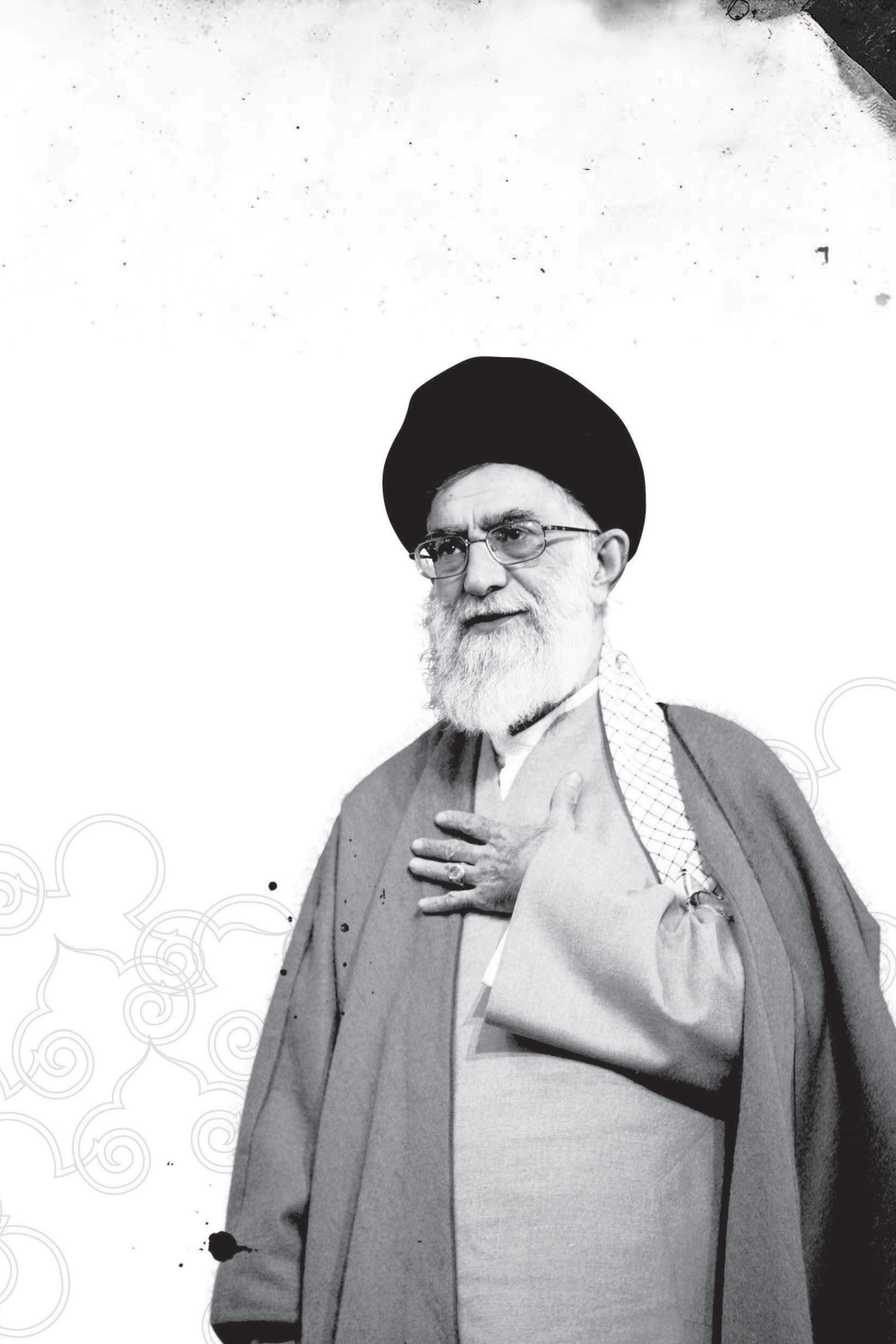

الإصدار: مشكاة النور

العدد: السابع والثلاثون 37

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التاريخ: شهر شباط 2010

فهرس

مقدمة 6

توصيات القائد 8

القائد القدوة 10

خطاب القائد 12
في استقبال منتسبي القوة الجوية

خطاب القائد 30
في استقبال الآلاف من أهالي آذربيجان الشرقية

نداء القائد 36
مشاركة الشعب في ذكري الثورة

الإمام الخميني في فكر القائد 40
عصر الإمام الخميني قدس سره

قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد 44
إيران وحقوق الإنسان

50 **نشاطات القائد**

استقبال مسؤولي جامعة طهران وأساتذتها

استقبال أمين عام الجهاد الإسلامي في فلسطين

المشاركة في مراسم تدشين المدمرة «جماران»

استقبال أعضاء مجلس الخبراء

استقبال قادة الحركات الفلسطينية المجاهدة

استقبال مسؤولي وزارة الخارجية وسفراء الدول

72 **تأملات القائد**

76 **آثار القائد العلمية**

78 **إستفتاءات القائد**

82 **إشادات بالقائد**

84 **طيب الذاكرة**

باسمه تعالى

بهديك بصرنا ميزة العمل الإلهي
المخلص في أنّه يبقى ويؤثّر...
وعرفنا بك معالم الطريق، سبيل العزّة
والكرامة والإباء...
قد خططت في قلوبنا مقولة سارت بنا
ركب التقدّم والرقي...
بأنّ الهمم الكبرى في ظلّ الإيمان والثقة
تصنع المستحيل...

مقدمة

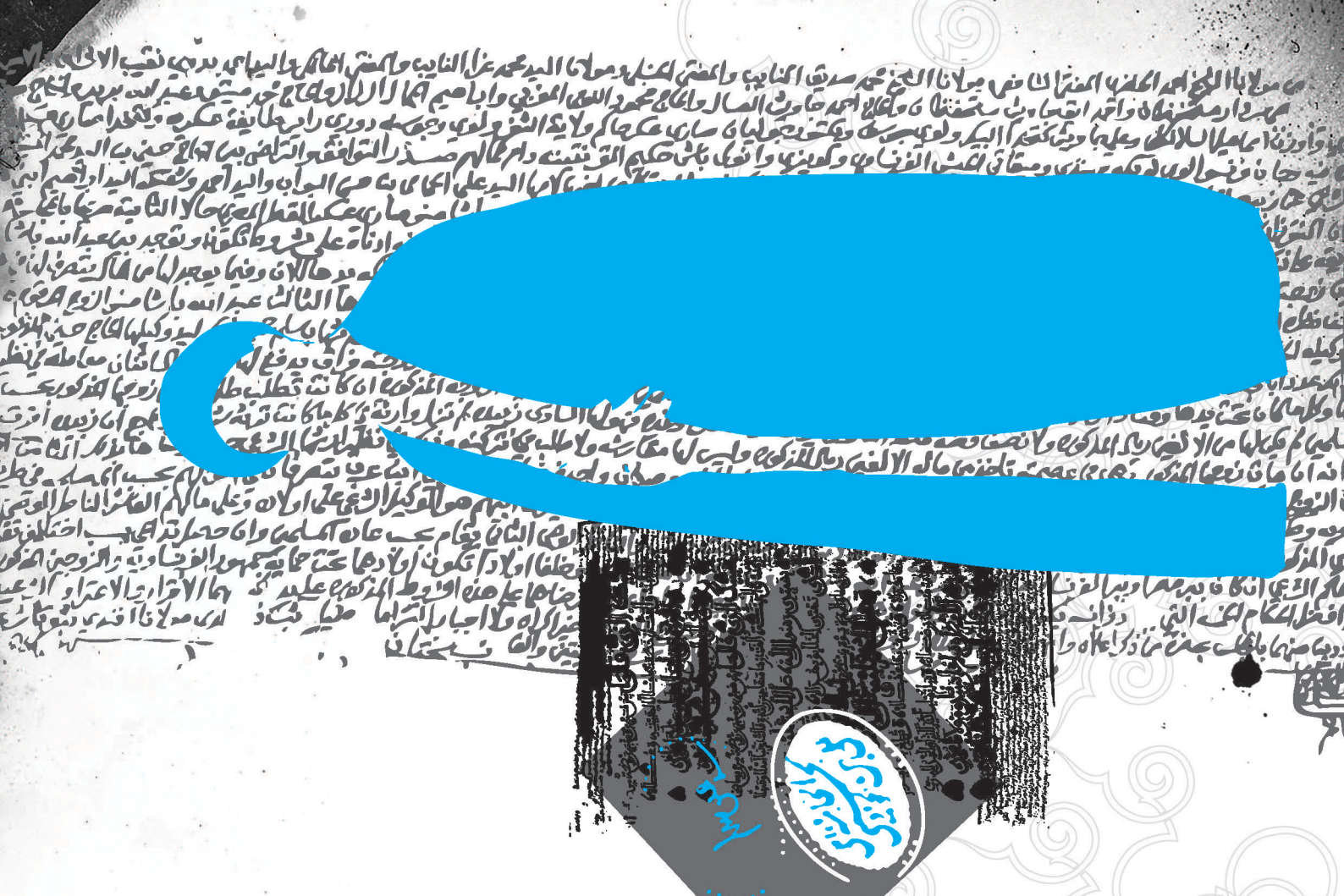

توصيات القائد

أيها الأخوة الأعزاء، عليكم أن تعتبروا حمل المسؤولية في القوات العسكرية هبة إلهية وتوفيقاً عظيماً؛ فأن يوفّق الإنسان ليكون في خدمة دين الله وأتباع دينه، بحيث يستطيع توظيف إمكاناته واستعداداته في أفضل طريقة؛ لهو توفيق إلهي يتوجّب شكره، ويجب أن تحافظوا عليه[1].

(١) جمهوري إسلامي، عدد٣٠، ٦/١/ ١٣٧٤هـ.ش(١٩٩٥م).

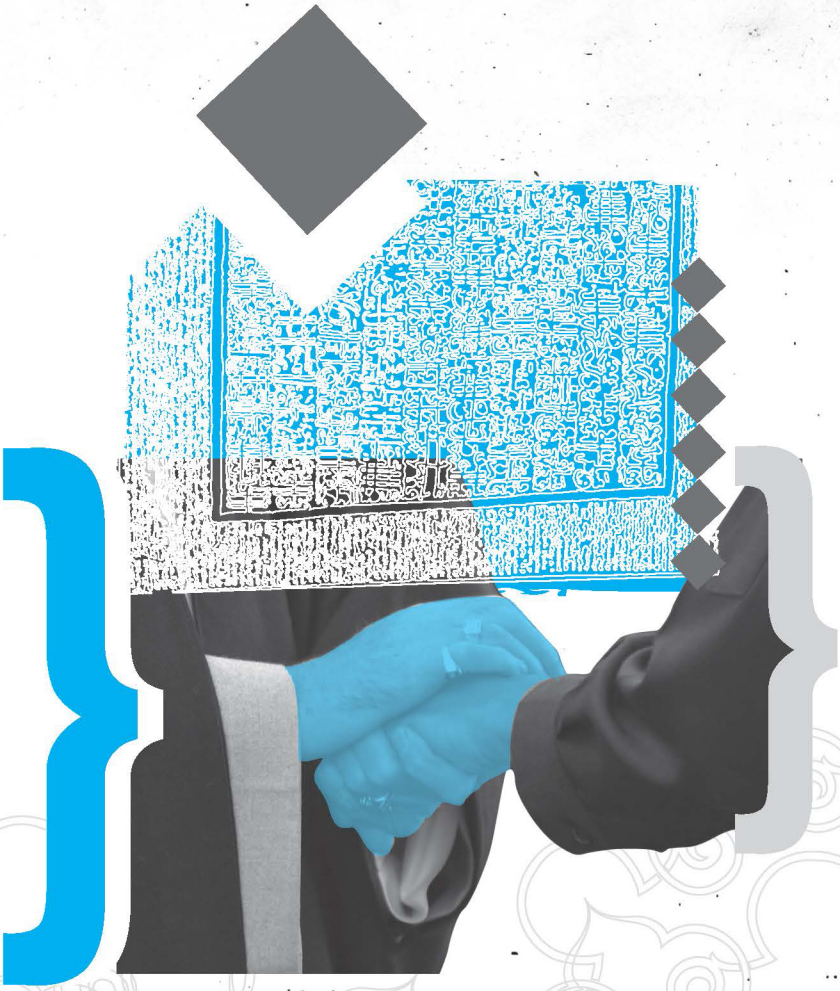

القائد القدوة

إنّ أكثر ما يثير انتباهي في سلوك سماحة الإمام القائد الخامنئي دام ظله هي تلك العلاقة الحميمة والتعامل المتواضع مع المحيطين به من أمثالي، إذ كان يتميّز تعامله معنا بالبساطة والتواضع وعدم التكلّف. وقد شاهدنا ذلك بوضوح قبل الثورة وبعدها وطيلة فترة تولّيه منصب قيادة الثورة أيضاً، حيث لم نشاهد تغيّرًا في سلوكه أو تصرّفاته[1].

(١) سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ أحمد مروي معاون العلاقات الحوزوية في مكتب سماحة الإمام القائد الخامنئي دام ظله.

أصحاب القدر

المناسبة: استقبال منتسبي القوة الجوية.

الزمان: 08/02/2010.

1. ميزة العمل الإلهي المخلص.
2. التاريخ محطة لأخذ العبر.
3. عظم مقام السيدة زينب عليها السلام.
4. الثورة فيض من الروح الحسينية الزينبية.
5. سرّ بقاء الثورة.
6. انكشاف حيل المستكبرين العالميين.
7. الوعي والبصيرة سبيل التقدّم.
8. الوحدة تحبط مؤامرات العدو.
9. ضرورة مواصلة مسيرة التقدّم.

أهلاً ومرحباً بكم كثيراً أيها الأعزاء القادة والضباط والمجاهدون في جبهة مهمة جداً من جبهات الجهاد للثورة.

ميزة العمل الإلهي المخلَص:

يوم التاسع عشر من بهمن يوم مهم جداً في تاريخ الثورة. وفي تلك الحادثة الكبيرة التي سمع بها غالبيتكم أيها الشباب وشاهدناها نحن بأعيننا لم يكن هناك من دافع سوى الدافع الإلهي والإخلاص، ولذلك تركت هذه الحادثة في وقتها أثراً بالغاً وبقيت خالدة في التاريخ.

هذه هي ميزة العمل الإلهي المخلص... حيث يبقى ويؤثّر، ولن تكون آثاره مختصة بالزمن الذي يقع فيه بل سيكون له تأثيره المستمر والدائم. هكذا هو العمل الإلهي.

يوم جاء منتسبو القوة الجوية إلى مدرسة علوي وبايعوا الإمام قدس سره وحطّموا سداً واقتحموا خطاً سياسياً كبيراً لم يكن بانتظارهم منصب ولا موقع ولا مال ولا حتى

مدح وثناء. ما كان في انتظارهم هو ربما الخطر والتهديد. فإذن لم يكن من دافع سوى الدافع الإلهي. ويومذاك أثّرت هذه الحادثة الإلهية ولا تزال تؤثّر بعد مضي واحد وثلاثين عاماً.

التاريخ محطة لأخذ العبر:

هذه الأيام أيام العشرة الأخيرة من صفر، هي أيام ما بعد الأربعين. وإذا نظرنا إلى تاريخ صدر الإسلام فسنجد أن هذه الأيام هي أيام السيدة زينب الكبرى عليها السلام. والمهمة التي نهضت بها زينب الكبرى عليها السلام كانت مهمة من هذا السنخ، أي مهمة محضة لوجه الله تعالى. حيث ظهر الكيان المعنوي والإلهي للدين في الشخصية الحاسمة للسيدة زينب الكبرى عليها السلام وسط الأخطار والمحن والصعاب.

ميزة العمل الإلهي المخلص في أنّه يبقى ويؤثّر

فمن المناسب أن نعلم ونفهم سطور التاريخ القديم القيم جداً، والذي لا يزال يفيض إلى اليوم بالبركات والخيرات الفكرية والمعرفية، وسيبقى كذلك إلى آخر الدنيا إن شاء الله.

لقد تألقت السيدة زينب عليها السلام كولي إلهي في المسير إلى كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، وفي حادثة يوم عاشوراء وتحمّلها تلك الصعاب والمحن، وأيضاً في أحداث ما بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام، حيث قامت برعاية تلك الجماعة المتبقية من الأطفال والنساء... فتألقت بشكل لا

يمكن أن نجد له نظيراً على مرّ التاريخ. ثم في الأحداث المتتابعة خلال فترة الأسر، في الكوفة والشام وإلى هذه الأيام وهي أيام نهاية هذه الأحداث وابتداء مرحلة جديدة للحركة الإسلامية وتقدّم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي. وبسبب هذا الجهاد الكبير اكتسبت زينب الكبرى عليها السلام عند الله تعالى مقاماً لا يمكننا وصفه.

لقد ظهر الكيان المعنوي والإلهي للدين في الشخصية الحاسمة للسيدة زينب الكبرى عليها السلام وسط الأخطار والمحن والصعاب

لاحظوا أنّ الله تعالى يضرب في القرآن الكريم المثل من امرأتين للنموذج الإيماني المتكامل، ويضرب المثل للكفر أيضاً من امرأتين. «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا»[1]، هذان هما المثالان على الكفر وهما امرأتان كافرتان. أي أنّه لا يسوق المثال للكفر من الرجال، بل يأتي به من النساء. وهذا ما نجده في باب الكفر وفي باب الإيمان أيضاً. «وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون»[2]. أحد المثالين على النموذج الإيماني المتكامل هو امرأة فرعون والمثال الآخر السيدة مريم الكبرى «ومريم ابنة عمران».

(١) سورة التحريم، الآية ١٠.
(٢) سورة التحريم، الآية ١١.

عظم مقام السيدة زينب عليها السلام :

إنّ مقارنة عابرة بين زينب الكبرى عليها السلام وبين زوجة فرعون يمكن أن تجلي لنا عظمة مقام السيدة زينب الكبرى عليها السلام، حيث عُرّفت زوجة فرعون في القرآن الكريم بوصفها نموذج الإيمان للرجال والنساء على مرّ الزمان وإلى آخر الدنيا. ثم لكم أن تقارنوا زوجة فرعون التي آمنت بموسى وانشدّت إلى تلك الهداية التي جاء بها موسى وحينما كانت تحت ضغوط التعذيب الفرعوني، والذي توفيت بسببه حسب ما تنقل التواريخ والروايات، فالتعذيب الجسماني جعلها تصرخ: «إذ قالت ربّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة ونجّني من فرعون وعمله» فطلبت من الله تعالى أن يبني لها بيتاً عنده في الجنة...

والواقع أنّها طلبت الموت وأرادت أن تفارق الحياة. «ونجّني من فرعون وعمله»... أي أنقذني من فرعون وأعماله المضلة. والحال أنّ السيدة آسيا زوجة فرعون كانت مشكلتها وعذابها ألماً جسمانياً ولم تكن كالسيدة زينب عليها السلام فقدت عدة إخوان وعدة أبناء وعدداً كبيراً من الأقارب وأبناء الإخوان الذين ساروا أمام عينيها إلى مقاتلهم.

فهذه الآلام الروحية التي تحملتها زينب الكبرى عليها السلام لم تتعرض لها السيدة آسيا زوجة فرعون. فقد رأت السيدة زينب عليها السلام بعينيها يوم عاشوراء كل أحبّتها يسيرون إلى المذبح ويستشهدون: الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء والعباس وعلي الأكبر والقاسم وأبناءها هي نفسها وباقي إخوانها رأتهم كلهم. وبعد استشهادهم شهدت كل تلك المحن: هجوم الأعداء وهتك الحرمات ومسؤولية رعاية الأطفال والنساء. فهل يمكن مقارنة عظمة هذه المصائب وشدّتها بالمصائب الجسمانية؟ ولكن مقابل كل هذه المصائب لم تقل السيدة زينب عليها السلام لله تعالى: «ربّ نجّني» ، بل قالت يوم عاشوراء: "ربنا تقبل منّا". رأت الجسد المبضّع لأخيها أمامها فتوجّهت بقلبها إلى خالق العالم وقالت: "اللهم تقبل منّا هذا القربان". وحينما تُسأل كيف رأيتِ؟ تقول: «ما رأيت إلا جميلاً»[1]...

كل هذه المصائب جميلة في عين زينب الكبرى عليها السلام ؛ لأنّها من الله وفي سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمته. فلاحظوا هذا المقام المتقدّم وهذا العشق للحق. والحقيقة كم هو الفارق بينه وبين ذلك المقام الذي يذكره القرآن الكريم للسيدة آسيا. فهذا دليل على عظمة مقام السيدة زينب عليها السلام. وهكذا هو العمل في سبيل الله. ولذلك بقي اسم زينب عليها السلام وعملها إلى اليوم نموذجاً خالداً في العالم. فبقاء دين الإسلام وبقاء سبيل الله وبقاء السير في هذا السبيل من قبل عباد الله يعتمد كله على

كل هذه المصائب جميلة في عين زينب الكبرى عليها السلام ؛ لأنّها من الله وفي سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمته

(١) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ١١٦.

العمل الذي قام به الحسين بن علي عليه السلام وما قامت به السيدة زينب الكبرى عليها السلام. أي أنّ ذلك الصبر العظيم وذلك الصمود وتحمّل كل تلك المصائب والمشكلات أدى إلى أنّكم ترون اليوم القيم الدينية هي القيم السائدة في العالم. فكافة هذه القيم الإنسانية التي نجدها في المدارس المختلفة والمتطابقة مع الضمير البشري هي قيم نابعة من الدين... هذه هي خصوصية العمل لله.

الأعداء لا يستطيعون فهم أنّ متانة هذا البناء هي بسبب أنّه لله، ولأنّه شيّد على أساس الإخلاص وتقدّم بفضل الجهاد

الثورة فيض من الروح الحسينية الزينبية:

وقد كان العمل للثورة من هذا السنخ. ولذلك خلّدت الثورة واستمرت وأحرزت ثباتاً واقتداراً معنوياً حقيقياً. فكانت هذه الثورة ثورة لله. ويوم انطلقت هذه الثورة وبدأت هذه النهضة لم تكن على غرار نهضات الأحزاب أو كأي حركة سياسية تقوم بها الأحزاب في العالم وتروم تولي السلطة. فكانت حركة مظلومة ترنو إلى تطبيق الأحكام الإلهية وتحقيق مجتمع إسلامي وتكريس العدالة في المجتمع.

فالذين جاهدوا من أجل انتصار الثورة والذين صمدوا من أجل هذه الثورة وجاهدوا لكي يتحقق لها هذا الثبات والاستقرار والاستمرار كانت نواياهم مخلصة. فشهداؤكم، شهداء القوة الجوية هم من هذا القبيل. وشهداء القوات المسلحة كلهم من هذا القبيل. والذين عملوا في سبيل الله وجاهدوا وبذلوا مساعيهم بارك الله في عملهم. فالشيء الذي

يعجز أعداء الثورة عن إدراكه هو هذه النقطة. والشيء الذي لا تستطيع أجهزة الاستكبار والصهيونية فهمه هو هذه المسألة. فلا يستطيعون فهم أنّ متانة هذا البناء هي بسبب أنّه لله، ولأنّه شيّد على أساس الإخلاص وتقدّم بفضل الجهاد. ولذلك استطاعت الثورة والنظام الإسلامي الترسّخ في القلوب.

فانظروا اليوم كم ألف وسيلة إعلامية مرئية ومسموعة وأنواع وصنوف الوسائل الإعلامية بأحدث الأساليب تعمل ضد النظام. فمئات الأدمغة والأفكار تجلس في غرف التفكير وتبتكر كل يوم كلاماً أو شعاراً أو فكرة أو حيلة ضد هذه الثورة، ولكنّهم عاجزون عن الإضرار بالثورة والنظام الإسلامي. فما السبب في ذلك؟ إنّه متانة وصلابة هذا البناء بسبب قيامه على مبدأ الإيمان بالله. فالذين ساروا في هذا الدرب إنّما قاموا بعمل إلهي.

سرّ بقاء الثورة:

إنّ هذا النظام لا يشبة سائر الأنظمة. فما من نظام في العالم اليوم تشنّ ضده كل هذه الهجمات الإعلامية والسياسية والاقتصادية وتفرض عليه أنواع الحظر ويستطيع أن يبقى رصيناً متيناً بهذا الشكل. فلا يوجد مثل هذا الشيء في العالم. ولكنّ هذا النظام صامد وسيبقى صامداً بعد اليوم أيضاً. وليعلم الجميع هذا. فلا أمريكا ولا الصهيونية ولا منظومة المستكبرين والعتاة في العالم ولا الوسائل السياسية ولا الاقتصادية ولا الحظر ولا التهم ولا تحريض العملاء في الداخل تستطيع زعزعة هذه الثورة ولو بدرجة قليلة.

فسر بقاء هذه الثورة هو الاعتماد على الإيمان وعلى الله. ولذلك تلاحظون أنّه يوم تشعر كتل الشعب الهائلة في كل أنحاء البلاد أنّ هناك خطراً وعداءً يواجه الثورة، وأنّ ثمّة عدواً خطيراً جاداً يواجهها سوف ينزلون إلى الساحة من دون دعوة. إنّكم شاهدتم ما الذي حدث في يوم التاسع من دي. فأعداء الثورة الذين يحاولون دوماً القول بأنّ المظاهرات المليونية مظاهرات من عدة ألوف - يصغّرون الأمر ويهوّنونه - اعترفوا

وقالوا إنّه طوال هذه العشرين سنة لم تكن هناك حركة شعبية في إيران بهذه العظمة... كتبوا هذا وقالوه. فالذين يحاولون كتمان حقائق الجمهورية الإسلامية قالوا هذا واعترفوا به. فما السبب؟ السبب هو أنّ الجماهير حينما يشعرون أنّ العدو يقف بوجه النظام الإسلامي ينزلون إلى الساحة.

فهذه حركة إيمانية وقلبية، وشيء تقف وراءه الحوافز الإلهية. إنّها يد القدرة الإلهية ويد الإرادة الإلهية. فهذه الأمور ليست بيدي ويد أمثالي. فالقلوب بيد الله والإرادات مقهورة لإرادة الخالق. وإذا كان التحرك إلهياً وفي سبيل الله وكان فيه إخلاص وحسن نية فسيدافع الله عنه. ولذلك يقول عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[1]. وهذا شيء لا يفهمه أعداء النظام الإسلامي، وهم لا يفهمونه لحدّ الآن.

سرّ بقاء هذه الثورة هو الاعتماد على الإيمان وعلى الله

انكشاف حيل المستكبرين العالميين:

إنّ أعداء النظام الإسلامي يفرضون الحظر ويتكلّمون ويستخدمون أساليب متنوّعة، ويبحثون حسب أوهامهم عن نقاط الضعف في الجمهورية الإسلامية، وأحياناً يذكرون مسألة حقوق الإنسان وتارة يذكرون اسم الديمقراطية... وكلّها حيل تعدّ اليوم حقاً سخرية للناس في العالم.

إنّهم يقولون: الرأي العام. ولكن الرأي العام لو كان يصدّق هذا الكلام من أمريكا والصهيونية لما أبدت الشعوب في مختلف البلدان

(١) سورة الحج، الآية ٣٨.

والمواقف والمواقع كرهها لزعماء الاستكبار بهذه الصورة التي ترون أنّها تبدي بها كرهها لهم. فأينما يسافرون تخرج جماعة من الناس وتهتف ضدهم. وواضح أنّ الرأي العام في العالم لا ينخدع بحيلهم وأخاديعهم.

حرمة الإنسان وكرامته! فالذين يشاهدون ويسمعون هذا الكلام والادعاءات في العالم ويقارنون ذلك بتلك السلوكيات، من الطبيعي أن يستهزئوا بهم. فمن الذي يصدق هذا الكلام منهم؟

من يتحدّثون عن حقوق الإنسان هم من يشرعنون التعذيب ويجعلونه قانونياً!

فالذين يتشدّقون بحقوق الإنسان هم أول من يسحقون حقوق الإنسان في سجونهم وفي كل العالم وفي تعاملهم مع الشعوب وحتى في تعاملهم مع شعوبهم. فهؤلاء يتحدثون عن حقوق الإنسان؟! إنّهم يشرعنون التعذيب ويجعلونه قانونياً! أليست هذه فضيحة لبلد من البلدان؟ أليس هذا خزي لبلد أن يجعل تعذيب السجناء قانونياً؟ ثم تراهم يتحدثون عن حقوق الإنسان ويتشدقون بالدفاع عن

فهم يتحدثون عن الديمقراطية ويعقدون عهود الأخوة مع أكثر الحكومات في العالم استبداداً ورجعية - ومنها ما هو في منطقتنا - ! فمن هي الأنظمة المرتبطة ارتباطاً أوثق مع أمريكا في منطقة الشرق الأوسط اليوم؟ وفي شمال أفريقيا؟ هل ثمة أنظمة أكثر استبداداً منها؟ يتشدّقون بالديمقراطية ثم يهاجمون الجمهورية الإسلامية - هذه الديمقراطية المتألّقة القادرة على إشراك 85 بالمائة ممّن لهم حق الاقتراع في الانتخابات - تحت طائلة الديمقراطية! هذه سخرية

والكل يعلم هذا. فالمراقبون في العالم والذين يفهمون الأمور والقضايا يستهزئون بهذه التوجهات الأمريكية.

الوعي والبصيرة سبيل التقدّم:

الشعب الإيراني شعب ذكي واعٍ صاحب تجربة. وهذه القضايا ليست وليدة اليوم أيها الإخوة الأعزاء! فالبعض منكم يتذكرون، وليعلم الشباب أنّه منذ واحد وثلاثين عاماً وهذه الأحداث جارية بين أجهزة الاستكبار والشعب الإيراني. فهذه القضايا ليست وليدة اليوم... تهديداتهم التي أخفقت دوماً، وحظرهم، وإساءاتهم واتهاماتهم... إلاّ أنّ الجمهورية الإسلامية استطاعت في مناخ كهذا المناخ من القصف الإعلامي تحقيق كل هذا التقدم. فقوتكم الجوية لا تقبل المقارنة مع القوة الجوية في بداية الثورة. ومهاراتكم اليوم وقدراتكم وأجهزتكم وتقدّم القوى والطاقات

الإنسانية والابتكارات المختلفة لا تقبل المقارنة مع ما كان في بداية الثورة، بل لا تقبل المقارنة مع ما كان قبل عشرين سنة.

لقد تقدّمنا يوماً بعد يوم. وهكذا هو الحال في كل قطاعات البلاد. فالبلد الذي يتمتع راهناً بهذه القدرات الصاروخية وهذه القدرات في مجال علم الأحياء ومجال العلوم النووية والليزرية - وقد سمعتم بها وتعلمونها

- وفي القطاعات المختلفة حيث سجّل قدرات بهذه العظمة وهذه الأهمية، هو نفسه البلد الذي كان يجب أن يستورد في أوائل الثورة أبسط الأجهزة والإمكانات ويستعيرها من هنا وهناك. وكان عليه أن يشتري أبسط الأشياء من الآخرين وهم لا يبيعون... كان عليه أن يشتريها بأسعار مضاعفة وهو خالي اليدين.

واليوم فإنّ هذا الجيش نفسه وهذه القوات المسلحة نفسها وهذه المجاميع نفسها وهذه القوة الجوية أحرزت كل هذا التقدّم. وتلك المجاميع الجامعية والعلمية والبحثية والتقنية نفسها توصلت إلى هذه المواقع المتقدمة... ووصلت إلى ما وصلت إليه تحت قصف هؤلاء الأعداء وتهديداتهم وحظرهم. فهل تخوّفون الشعب الإيراني من الحظر؟!

الوحدة تحبط مؤامرات العدو:

الأمر المهم هو أن يحافظ الشعب العزيز على اتحاده ويحافظ على وحدة كلمته. فهذه الوحدة شوكة في عيون الأعداء. ومحاولاتهم تنصبّ على إفساد وحدة

الكلمة فينا. وأعتقد أنّ أهم أهدافهم من إحداث فترة الفتنة بعد الانتخابات – الأشهر الماضية – هو خلق فواصل وصدوع بين أبناء الشعب. فهذا هو مسعاهم. حيث أرادوا خلق صدوع وشقاق بين أبناء الشعب ولم يستطيعوا.

ولقد اتضح اليوم أنّ أولئك الذين وقفوا بوجه عظمة الشعب الإيراني وبوجه العمل الكبير الذي قام به الشعب الإيراني في الانتخابات ليسوا جزءاً من الشعب، بل هم أفراد إمّا يعادون الثورة بصراحة أو أشخاص يمارسون نتيجة جهلهم ولجاجتهم ممارسات أعداء الثورة نفسها، ولا صلة لهم بكتل الشعب. فكتل الشعب تواصل طريقها طريق الله وطريق الإسلام وطريق الجمهورية الإسلامية وطريق تطبيق الأحكام الإلهية وطريق الوصول إلى العزة والاستقلال في ظل الإسلام. فهذا هو طريق الشعب ومسيرته.

وطبعاً كان هناك البعض يعارضون هذا منذ البداية. وكان هناك البعض يرغبون منذ البداية في عودة الهيمنة والسيطرة الأمريكية الظالمة على هذا البلد. فهذا ما كانوا يريدونه ولا يخفونه الآن أيضاً. فثمة أشخاص البعض منهم خارج البلاد والبعض من العملاء في الداخل... وهذا ممّا لا شك فيه.

الأمر المهم هو أن يحافظ الشعب العزيز على اتحاده ويحافظ على وحدة كلمته

فأبناء الأشخاص الذين تضرّروا من هذه الثورة وأبناء الأشخاص الذين كانوا مرتزقة للنظام الطاغوتي، هؤلاء لم يزولوا طبعاً فهم موجودون. فتلك الأحقاد نفسها الممتدة على مدى ثلاثين سنة لا تزال موجودة اليوم أيضاً، وقد كانت منذ البداية. حيث كانوا منذ بداية الثورة،

وهم موجودون اليوم أيضاً، وسيكونون بعد اليوم أيضاً. ولكنّهم كلّهم لا يشكلون سوى مجموعة صغيرة.

فهذا الشعب العظيم وهذه العظمة الوطنية سائرة باتجاه الإسلام ولله وفي سبيل الله، وأبناء الشعب متّفقون وكلمتهم واحدة وقلبهم واحد حتى لو كانت أذواقهم السياسية مختلفة ربما. فهم يريدون إفساد هذه الوحدة. والشعب صامد. وفي يوم الثاني والعشرين من بهمن سيثبت الشعب الإيراني العزيز إن شاء الله وبحول الله وقوته كيف سيصفع باتحاده ووحدة كلمته جميع المستكبرين... أمريكا وبريطانيا والصهاينة على وجوههم بحيث يبهتهم كما فعل في السابق.

الشعب الذي تتوافر له الحرية النابعة من روح الإسلام والثورة، لن يتوقّف أبداً في مسيرته وحركته

ضرورة مواصلة مسيرة التقدّم:

ستواصل الجمهورية الإسلامية طريقها، طريق العزة في ظل الإسلام، والأمن في كنف الإسلام، والعدالة في ظل الإسلام، والديمقراطية في ظل الإسلام والنابعة من الفكر الإسلامي، وستتقدم إلى الأمام بلا أي تردّد ولا أي ضعف أو خور، وستصدر الأجيال القادمة حكمها.

فاعلموا أنّ الشباب اليوم والأجيال التي ستأتي بعدهم سوف تواصل الطريق إلى القمم، وستصل إلى تلك القمم بفضل التجارب الهائلة الكامنة لدى هذا الشعب في مواجهته للاستكبار.

فالشعب الإيراني جدير ببلوغ القمم. وهو شعب ذكي ومبتكر ومؤمن حينما تتوافر له الحرية النابعة من الإسلام والتي وفرتها لنا الثورة، ومثل هذا الشعب لن يتوقّف أبداً في مسيرته وحركته. وسوف تشهدون أنتم الشباب ذلك اليوم إن شاء الله. وعليكم أن تعقدوا عزيمتكم وهممكم في القطاع الذي أنتم فيه، وعلى الجميع بذل مساعيهم وهممهم في قطاعاتهم الخاصة بهم.

فالقوة الجوية - كما قال قائدها المحترم في تقريره - حقّقت تقدّماً جيداً. ونحن مطّلعون على التقدّم الجيد في الأقسام المختلفة للقوة الجوية، ولكن لا يجوز في الوقت ذاته أي توقف. فلا تقنعوا بالوضع الموجود، وواصلوا إبداعاتكم. فأنتم جديرون بما هو أكثر من هذا. وشعبكم جدير بقوة جوية مقتدرة حتى أكثر من هذا. فمنظومة القوات المسلحة هذه بما فيها القوة الجوية يجب أن تستطيع إثبات عزة الشعب الإيراني وصلابته. وأن تكون مظهراً لصمود هذا الشعب واقتداره وهذا ما سيكون إن شاء الله.نتمنى على الله تعالى أن يحشر شهداء القوة الجوية الأعزاء وشهداء جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانيةومنظومةالقوات المسلحة وكافة الشهداء الأبرار مع أوليائه، وأن يحشر الروح الطاهرة لإمامنا الجليل قدس سره - والشعب الإيراني في هذه الأيام أكثر أنساً ومعرفة واندكاكاً بذكرى ذلك الرجل العزيز الجليل قدس سره - مع أوليائه، وأن يرضي عنكم جميعاً القلب المقدّس للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه إن شاء الله.

لا تقنعوا بالوضع الموجود، وواصلوا إبداعاتكم. فأنتم جديرون بما هو أكثر من هذا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

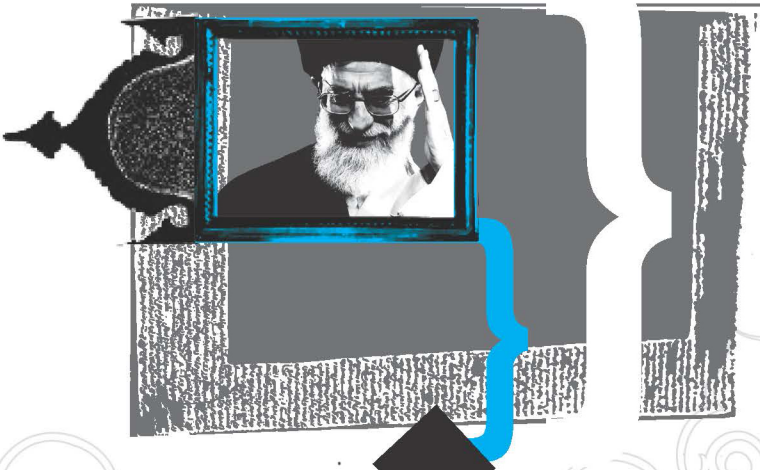

المناسبة: استقبال الآلاف من أهالي آذربيجان الشرقية.

الزمان: 17/02/2010.

1. المشاركة الشعبية امتداد لقيم الثورة.
2. مشاركة الشعب أحبطت مؤامرات العدو.
3. خيارنا الأساس مقارعة الاستكبار.

استقبل سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظله حشداً كبيراً من أهالي محافظة آذربيجان الشرقية، وكان أبرز ما جاء في خطابه الآتي:

المشاركة الشعبية امتداد لقيم الثورة:

إنّ المشاركة الواسعة والمذهلة للشعب في مظاهرات الثاني والعشرين من بهمن لهذا العام معجزة إلهية، حيث أطلق الشعب الإيراني بوعيه وبصيرته وهمته وبالتوفيق الإلهي رداً قارعاً لكل معارضي نظام الجمهورية الإسلامية وأتمّ الحجّة على الجميع.

فالثورة الإسلامية تقول كلمة الحقّ، وأهدافها مرسومة من قبل الإمام الخميني الحكيم قدس سره، وهي منسجمة مع فطرة الشعب المسلم في إيران، ولذلك ازدادت كالشجرة الطيبة تألّقاً وتأثيراً مع مرور الزمن، واجتذبت بلطف الله وعنايته الكثير من القلوب إليها.

وسرّ هذا البقاء كامن في أحقية الثورة الإسلامية، ولذلك كانت الحشود المشاركة هذه السنة في مظاهرات الثاني والعشرين

من بهمن وفي الذكرى الحادية والثلاثين لانتصار الثورة الإسلامية أكثر عدداً وقوة وعمقاً بكثير من السنوات الماضية.

مشاركة الشعب أحبطت مؤامرات العدو:

إنّ أعداء الثورة وبعض الأشخاص الآخرين الذين يتحدّثون عن قصد أو عن غير قصد بلغة العدو يبذلون جهوداً كبيرة ليشيعوا أنّ الثورة الإسلامية قد انحرفت عن مسارها بيد أنّ الواقع هو أنّ مسار الثورة الإسلامية اليوم وأهدافها هي المسار والأهداف ذاتها التي رسمها الإمام الجليل قدس سره للثورة منذ يومها الأول.

فلو كانت الثورة الإسلامية قد انحرفت عن مسارها وأهدافها الأصلية لما تحرّكت هذه الحشود الهائلة وكل هذه القلوب المؤمنة المندفعة حباً لذكرى الثورة واسمها.

فنتيجة الوفاء للثورة وأهدافها هي العزة والاقتدار وبلوغ الأهداف السامية وإحراز الأجر والثواب الإلهيين، فإذا نكث البعض عهودهم مع الثورة الإسلامية أو ضعضعوها

سرّ هذا البقاء كامن في أحقية الثورة الإسلامية

فسيكون هذا الشيء في ضررهم، إذ أنّ الثورة الإسلامية ستواصل طريقها بقوة، والذين يتركونها أو يقفون بوجهها بتحريض من الأعداء سوف ينالهم الخسران والضرر.

نتيجة الوفاء للثورة وأهدافها هي العزّة والاقتدار وبلوغ الأهداف السامية وإحراز الأجر والثواب الإلهيين

ومنذ فترة وبعض الساسة الغربيين ومنهم رئيس جمهورية أمريكا يتشدقون دوماً عن الشعب الإيراني، ولكنّ المشاركة الواسعة للشعب في يوم الثاني والعشرين من بهمن أصابتهم بالفضيحة والخذلان الإلهي.

والبعض في الداخل بسبب الغفلة أو عدم التعقّل أو العناد والعدوان كانوا يتحدّثون دوماً ضد الحركة العامة للنظام الإسلامي ويتشدّقون بكلمات حول الجماهير، ولكنّ الثاني والعشرين من بهمن أثبت ما الذي يريده الناس.

لقد أصيب هؤلاء بالغرور نتيجة الأوهام التي لُقّنوا بها، وتصوّروا أنّ الناس تراجعوا عن الثورة الإسلامية وطريق الإمام قدس سره، ولكنّ الثاني و العشرين من بهمن كان ردّاً شديداً لهم.

خيارنا الأساس مقارعة الإستكبار

إنّ الحكومات المستكبرة التي لا تؤمن بها حتى شعوبها في الغالب تتظاهر في التصريحات التي تطلقها أنّ المجتمع العالمي يعارض الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والحال أنّ المجتمع العالمي بمعنى الشعوب والكثير

من الحكومات غير راضٍ عن هذه الدول المستكبرة وليس لديه أية معارضة للجمهورية الإسلامية.

ومن الطبيعي أن تكون هذه الدول المستكبرة والخاضعة لسيطرة الشركات الصهيونية معارضة للجمهورية الإسلامية فالنظام الإسلامي يرفع شعار العدالة في العالم. ويوم تمدحنا الشبكة الأخطبوطية للرأسمالية العالمية يجب علينا أن نقيم مأتماً.

ونحن نعلن بصراحة أنّنا نعارض الاستكبار ونظام الهيمنة وسيطرة عدة بلدان على العالم ونقارعه، ولن نسمح لهذه الدول القليلة بالتلاعب بمصير العالم.

إنّ مستقبل الشعب الإيراني مستقبل مشرق، وقد اتخذ هذا الشعب قراره للوصول إلى ذروة أهدافه، وسيصل إلى هذه الأهداف، ويكون نموذجاً لكل الشعوب؛ كي تعلم ما هو طريق العزّة والعظمة.

مستقبل الشعب الإيراني مستقبل مشرق، وقد اتخذ هذا الشعب قراره، وسيكون نموذجاً لكل الشعوب؛ كي تعلم ما هو طريق العزّة والعظمة

نداء القارئ

المناسبة: تقدير لمشاركة الشعب المليونية في ذكرى الثورة.
الزمان:
11/02/2010.

أيها الشعب الإيراني العظيم صانع الملاحم الباهرة. لا طال التعبُ خطواتكم الراسخة، ورفرفت عالية راية هممكم وحريتكم، وحيّى الله عزيمتكم الراسخة وبصيرتكم الفذّة التي تجعل دوماً وفي لحظات الحاجة ساحةَ مواجهة الحاقدين والمسيئين ساحةً لانتصار الحق، ومعرضاً رائقاً للعزة والعظمة.

وشكرٌ من أعماق القلب والروح لخالق الوجود الذي أجلى يدَ قدرته في عزيمتكم وإيمانكم وبصيرتكم، وعرضَ أكثر من السابق قوة وحيوية هذا النظام المعتمد على إيمان شعب عريق، وثقته بذاته في الذكرى الحادية والثلاثين لولادة الجمهورية الإسلامية.

ألا تكفي إحدى وثلاثون سنة من الاختبارات والأخطاء التي مارستها عدة دول متكبّرة ومتغطرسة لإيقاظها من سبات الغفلة، وإفهامها عبثية السعي للسيطرة على إيران الإسلامية؟

ألا تكفي مشاركة عشرات الملايين من الجماهير ذوي البصائر والدوافع الزاخرة في حفل الذكرى الحادية والثلاثين للثورة لإعادة المعاندين والمخدوعين الداخليين الذين يتشدقون أحياناً باسم «الشعب» رياءً إلى صوابهم وإرشادهم إلي طريق الشعب وإرادته، التي ما هي إلا الصراط المستقيم للإسلام المحمدي الأصيل وطريق الإمام الجليل قدس سره؟

وليعلم أصدقاء الشعب الإيراني وأعداؤه أنّ هذا الشعب عرف طريقه واتخذ قراره، وسيرفع بالتوكل على الله، والثقة بالقدرة التي أودعها الله فيه كلَّ الموانع والعقبات في طريق وصوله إلى قمّة التقدّم والسعادة.

كان عونُ الله وتوفيقه حليفَ هذا الشعب ودعاء سيدنا بقية الله أرواحنا فداه سنده.

الإمام الخميني في فكر القادة

إنّنا نعلن أمام جميع الشعوب، وبكل صراحة: إنّ فكرة انتهاء عصر الإمام الخميني قدس سره، والتي يطرحها العدو بمئات الأساليب والتعابير إنّما هي خداع ومكر استكباري لا غير؛ وإنّ الإمام الخميني قدس سره سيبقى، رغم أنف أمريكا وأعوانها، بين شعبه ومجتمعه حاضراً بكل قوته... فعصر الإمام الخميني قدس سره مستمر وسيبقى مستمراً دائماً، ونهجه نهجنا، وهدفه هدفنا، وإرشاداته المشعل الوضّاء الذي يضيء لنا السبيل...

عصر الإمام الخميني قدس سره

فيجب أن يعتبر كل الناس، ولا سيما الشبّان الأعزاء أنفسهم جنوداً لإمامهم الحبيب قدس سره، وأن يسيروا متوكّلين على الله ومستمدّين من توجّهات ولي الله الأعظم (الإمام المهدي) أرواحنا فداه نحو تحقيق الأهداف السامية لإمامهم بكل قوة وليعلموا أن النصر النهائي سيكون حليفنا

حقاً: ﴿كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي﴾

وإنّ كل العيون المبصرة شخصت منذ البداية أنّه وبانتصار هذه الثورة العظيمة ظهر عصر جديد في العالم، وهذا العصر يجب أن يسمّى بـ «عصر الإمام الخميني قدس سره».

ومن مميزات هذا العصر إيقاظ الشعوب وجرأتها واعتمادها على نفسها في قبال الدول الكبرى[1].

وإحدى مشخّصات هذا العصر الجديد الذي أوجده الإمام قدس سره، هو احترام حقوق الإنسان، واحترام الحقوق العامة للأمة، واحترام حاجات الشعب، واحترام الدوافع المخلصة للطبقات المستضعفة والفقيرة في المجتمع[2].

عصر الإمام الخميني قدس سره مستمر وسيبقى مستمراً دائماً، ونهجه نهجنا، وهدفه هدفنا، وإرشاداته المشعل الوضّاء الذي يضيء لنا السبيل

(١) من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٩/٣/١٠ هـ.ش.
(٢) من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٨/٣/٢٨ هـ.ش.

قضايا المجتمع الانساني في ضوء العقائد

حقوق الإنسان في نظام الجمهورية الإسلامية

إنّ حقوق الإنسان تضمن في ظل الإسلام والحكومة الإسلامية. فالإسلام هو الذي يقول:

﴿إن الحكم إلّا لله أمر ألا تعبدوا إلّا إياه﴾.

فهذا الحكم يلغي أية حكومة ظالمة. وليس من حق أحد أن يحكم الناس، إلا إذا كان يتمتع بمعايير مقبولة ويكون الناس قد وافقوا عليه. فالإسلام نصير لحقوق الإنسان. وما من مدرسة ترفع مكانة الإنسان وقيمته بقدر ما يفعل الإسلام. فمن المبادئ الإسلامية التي تطرح دوماً في تعريف الإسلام: مبدأ «تكريم الإنسان». فحقوق الإنسان يمكن الدفاع عنها ويمكن أن تعد حقوقاً للإنسان في ظل الإسلام. والإسلام هو الذي دافع بأحكامه – كل أنواع الأحكام... سواء الأحكام القضائية والجزائية أو الأحكام المدنية، والحقوق العامة والقضايا السياسية – عن حقوق الإنسان، وليس ما يقولونه ويسمونه خداعاً حقوق إنسان.

وقد تتهم البلدان الغربية الجمهورية الإسلامية بأنّها لا تراعي حقوق الإنسان. ويقصدون بذلك تطبيق الحدود الإسلامية باعتبار أنّ جمهورية إيران الإسلامية تطبّق الحدود الإسلامية. حيث يقول القرآن: ﴿وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله...﴾. فالله يتهدد كل من يتعدّ حدوده.

وإنّ نظام الجمهورية الإسلامية يناصر حقوق الإنسان ولا يقعد لينتظر الغربيين يأتون ويعلمونه حقوق الإنسان أو يوصونه بالالتزام بحقوق الإنسان! فالجمهورية الإسلامية تلتزم بحقوق الإنسان بدافع من دساتير الإسلام، لأنّ ذلك من مبادئ الإسلام. ولكن الشيء الذي يطرحه أولئك مجرد خداع وكذب... ذاك عن مناصرتهم لحقوق المرأة، وهذا عن مناصرتهم لحقوق الإنسان!

والمستكبرون والمستبدون وناهبو العالم وغير الآبهين لحقوق الشعوب وساحقو مصالح الشعوب الضعيفة، ومحتلو أراضي البلدان الضعيفة يرفعون اليوم راية ما يسمّى الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة! وواضح أنّ الشعوب المسلمة لا يمكنها الاكتراث لهذه الأقاويل. فإنّها لمفخرة لأحكام الإسلام النيّرة أن تستطيع المرأة المسلمة التعبير عن نفسها بشجاعة واستقلال في هذا العصر وفي عالم يضجّ بأمواج الإعلام الخاطئ المنحرف من كل الجهات. فهذه من بركات الإسلام. والتربية الإسلامية والثورية للمرأة المسلمة مبعث فخر ومباهاة للجمهورية الإسلامية.

نشاط القارئ

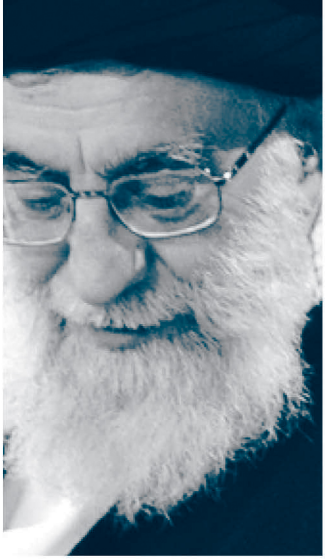

من كلام سماحته:

- العلم سند وأساس حقيقي لتقدم إيران واقتدارها، وينبغي مواصلة طريق التقدم العلمي الذي تم الإنطلاق فيه بكل قوة وبسرعة أكبر.

- إيران الإسلامية وعلى أساس تعاليم الإسلام والقرآن لديها بموازاة سعيها لحل مشكلات الشعب الإيراني وتقدم البلاد وعمرانه، مسؤوليتها حيال الإنسانية، وأداء هذا الواجب الكبير بحاجة إلى اقتدار حقيقي. والاقتدار الذي يؤدي إلى التأثير والمساعدة في حل مشكلات المجتمع البشري لا يحصل بالأدوات العسكرية وقدرة الإنتاج والتقنية وإنّما يعتمد على عاملين هما: العلم والإيمان.

المناسبة: استقبال مسؤولي جامعة طهران وأساتذتها.
الزمان:
02/02/2010

- لو استمر النظام الطاغوتي فإنّ إحراز كل هذا التقدم لم يكن ممكناً حتى مع مرور الزمن؛ ذلك أنّ التقدم العلمي غير متاح في الأنظمة الدكتاتورية العميلة وتحت سلطة السياسات الأجنبية. فالتقدم الكبير الحاصل في العقود الثلاثة الأخيرة غير مرضٍ ولا تزال تفصلنا عن القمم العلمية في العالم مسافات طويلة يتطلب اجتيازها جهوداً مضاعفة ومتظافرة لا تعرف التعب يبذلها النخبة والعلماء والواعون والطلبة الجامعيون.

- يمكن بالبرمجة لخمسين سنة قادمة الارتقاء بإيران العزيزة إلى المستويات العلمية الأولى في العالم، وإخراج البلد تماماً من الأسر العلمي للآخرين إلى جانب المساهمة في تنمية العلم البشري ونشره وتعميقه.

- النظرة للعلم يجب أن تكون نظرة شريفة وطاهرة ومعنوية إلا أن العلم يوظف اليوم لخدمة اللاعدل والقوى الظالمة. فالإعلام الواسع والمعتمد على العلوم الحديثة كالاتصالات، والمؤامرات المتتالية ضد الجمهورية الإسلامية من مؤشرات اللاعدل الحديث والمسلح الساري اليوم في العالم اعتماداً على العلم، والذي جعل الجمهورية الإسلامية هدفاً رئيساً لهجماته

بسبب اعتراضها على هذا اللاعدل.

- التربية الثقافية للطلبة الجامعيين قضية على جانب كبير من الدقة، وبحاجة إلى الكثير من التدبّر والبرمجة الصحيحة في تدوين الكتب وانتخاب الأساتذة والبرامج الجامعية والطلابية المختلفة. فالوعي الصحيح لأهمية الثقافة في الجامعات والخوض الصحيح فيها غير

متاح عبر الدساتير والأوامر والتعميمات والإعلام والبوسترات، بل هو بحاجة إلى نوع من التفجر الذاتي والحب لمصير جيل الشباب ومستقبل البلاد.

- يمكن بفضل العمل الثقافي الدقيق تبديل الطالب الجامعي الموهوب إلى شاب عاشق للعلم والبحث العلمي وصبور ومن أهل المشاريع الجماعية ومثابر ودؤوب وصاحب ضمير عملي ومنصف ومؤمن بتقدم العقل على المشاعر ويمتلك اعتقادات دينية عميقة، والارتقاء عن هذا الطريق بالخصال الوطنية الضرورية.

- تعميق المعرفة الدينية في أرواح الطلبة الجامعيين الطاهرة ضمانة لبصيرة المجتمع والبلاد وسعادتهما، والمدراء والمسؤولون الجامعيون هم القائمون على مثل هذه القضايا.

- إذا ابتعدت الجامعة عن السياسة بالمرّة ستخلو من الحماس والحيوية وستتبدل إلى موضع لنمو الميكروبات الفكرية والسلوكية الخطيرة، لكن معنى تسييس الجامعات ليس أن تتبدل المراكز العلمية إلى أماكن تستغلها التيارات والعناصر السياسية. فالغفلة عن هذه المهمة قد تقلب المناخ السياسي للمراكز العلمية والجامعية إلى ساحة لاستغلال الأعداء.

المناسبة: استقبال أمين عام الجهاد الإسلامي في فلسطين.
الزمان:
07/02/2010

من كلام سماحته:

- تحولت فلسطين إلى ساحة لتحقيق الإرادة الإلهية في انتصار المستضعفين على المستكبرين.
- فلسطين اليوم مظهر الحياة والعزيمة والإرادة والجهاد والعزة، وقد أثبت الشعب الفلسطيني أنّه من حيث البنية المعنوية أقوى بكثير من الغاصبين الصهاينة، ولذلك لم يستطع الجيش الإسرائيلي، رغم تفوقه العسكري، الانتصار على إيمان الفلسطينيين وإرادتهم ودحرها.
- لم يستطع الكيان الصهيوني رغم تمتعه بكل المساعدات المادية والسياسية وبعد نحو سنتين من الحصار كسر مقاومة الشعب الفلسطيني.
- لقد انعقدت الإرادة الإلهية على إنهاء الظلم في هذه المنطقة وتمريغ أنف المستكبرين في التراب.
- على مدى ستين عاماً من عمر هذا الكيان الغاصب كان هذا الكيان مظهراً لكل القبائح والظلم والدناءة التي يمكن أن تجتمع في بؤرة معينة.

- يُعدّ الأمل النابع من إيمان الشعب الفلسطيني من أهم عوامل المقاومة، ويجب التركيز على الأمل بالنصر واستمرار المقاومة في كل القضايا السياسية المرتبطة بفلسطين.
- إنّني متفائل جداً لمستقبل فلسطين، واعتقد أنّ إسرائيل تسير في منحدر شديد نحو الأفول والزوال، وسيكون سقوطها حتمياً إن شاء الله.
- لا شك أنّ نهاية هذه المسيرة هي إنقاذ فلسطين من مخالب الصهاينة وعودتها إلى الشعب الفلسطيني وزوال الكيان الصهيوني.
- إنّ جهود بعض الحكومات العربية لمساعدة العدو الصهيوني لن تؤثر ولن تستمر؛ لأنّ الشعوب المسلمة تسند القضية الفلسطينية دوماً.
- إنّنا ندافع عن فلسطين بناء على عقيدتنا، ونحن صامدون على ذلك، ونعتقد قلبياً أنّ الله تعالى يدافع عن أهل الإيمان.

بأمر من القائد العام للقوات المسلحة الإمام السيد الخامنئي دام ظله، تم في مراسم خاصة إلحاق المدمرة البحرية «جماران» بالأسطول البحري للجيش الإيراني، وجدير بالذكر أنّ «جماران» هي أول مدمرة بحرية من تصميم وصناعة المتخصصين صانعي المفاخر في القوة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية والنخبة والعلماء الإيرانيين القديرين. ومدمرة جماران من جملة الفرقاطات الثلاثية الأغراض، المجهزة تمام التجهيز بمضادات الجو والمضادات السطحية والمضادات تحت السطحية، وتستطيع حمل المروحيات. وقد استخدم فيها أكثر من مليون وأربعمائة ألف نوع من القطع والأجهزة والأنظمة المعقدة الداخلية.

وبذلك صارت إيران ضمن بلدان قليلة في العالم قادرة على تصميم وصناعة وتجهيز الفرقاطات والمدمرات البحرية المعقدة المجهزة.

وقد ثمّن الإمام القائد الخامنئي دام ظله هذا الإنجاز العظيم، وأبرز ما جاء في خطابه الآتي:

المناسبة: المشاركة في مراسم تدشين المدمرة «جماران». الزمان: 19/02/2010.

- هذا الإنجاز المهم هو حصيلة الأمل والثقة والتوكل على الخالق، وإنّ هذه العزيمة والأمل والإرادة لهي أهم وأحلى حتى من إنتاج المدمرة.
- تعتبر معرفة القدرات والمواهب الذاتية ومعرفة قدر هذه النعمة الكبيرة وشجاعة اقتحام الأعمال الكبرى أساس التقدم والاقتدار في البلاد وركنهما، فبعض المطاليب تبدو للوهلة الأولى طموحة وبعيدة المنال، ولكن الهمم الكبرى في ظلّ الإيمان والثقة تحقق أي شيء يبدو في ظاهره مستحيلاً، ولهذا ستكون الأعمال المستقبلية في مجال صناعة الفرقاطات يقيناً أعظم وأكبر قيمة بكثير من الشيء الحالي.
- قبل الثورة كان عتاة العالم يعتبرون إيران مائدة لا أصحاب لها فكانوا ينهبون

منها ما يشاءون، ولكنّ الشعب الإيراني المستيقظ ألغى الآن حالة النهب والغارة هذه، والعتاة في العالم غاضبون على هذا الشعب بجريرة استقامته ونزعته الاستقلالية ويتآمرون ضده.

- إنّ صمود الشعب الإيراني اختبار تاريخي ودرس كبير للأجيال القادمة، فإخفاق عتاة العالم أمام ثبات الشعب الإيراني واستقامته أثبت أنّ الشعب إذا شعر بالهوية واعتمد على قدراته الذاتية واستند إلى الإيمان الإلهي ونزل إلى الساحة فلن تستطيع أية قدرة الانتصار على عزيمته وإرادته.

- الكلام البالي والفارغ حول صناعة أسلحة نووية في إيران دليل على أنّ أعداء الشعب في ذروة العجز حتى على المستوى الإعلامي حيث يلوذون بالتكرار. وإنّ الجمهورية الإسلامية لن تنفعل في الرد على مثل هذا الهذر، ولن تأخذها العواطف؛ لأنّنا قلنا مراراً إنّ مبانينا ومعتقداتنا الدينية تحرّم مثل هذه الأسلحة وتمنعها؛ باعتبارها رمزاً لإبادة الحرث والنسل، ولذلك فنحن لا نؤمن إطلاقاً بالسلاح والقنابل النووية ولا نبحث عنها.

- إنّنا وخلافاً لإعلام العتاة المستبدين في العالم ننشد إيقاظ روح الحماسة والعزة لدى كل الأمة الإسلامية، وقد أدت جهود الشعب والنظام الإسلامي لحدّ الآن إلى الصحوة الإسلامية وتصاعد الكره للمستكبرين، وخصوصاً أمريكا.

- بلدان المنطقة إخوتنا وجيراننا، ونعتقد أنّ منظومة الخليج الفارسي يمكن إدارتها بواسطة سياسة عقلانية جمعية لصالح جميع شعوب المنطقة وبلدانها.

- ينبغي ترميم بعض نقاط الضعف والنواقص وتعويضها باكتشاف المصادر البشرية والعينية الكامنة. فحاولوا أن لا تقل سرعة هذه الحركة العلمية الصناعية، بل تكون مصدر أعمال وإبداعات وتقدم مطرد. وأوصِلوا بالسعي المستمر والعزيمة والإرادة والجد القوة البحرية إلى مرتبة لائقة بمنزلة الشعب الإيراني الكبير، وكونوا واثقين من أنّ هذه المهمة ممكنة بالإيمان بالله والتوكل عليه.

المناسبة: استقبال أعضاء مجلس الخبراء.
الزمان: 25/02/2010.

من كلام سماحته:

إنّ النظام الإسلامي نظام قائم على طاعة الله، وعلى خارطة وهندسة إلهية. فالمسألة الأساس هي الحفاظ على هوية النظام وحدوده ومعاييره، والذين يوافقون هندسة النظام وهويته المتبلورة في الدستور وحكمية القانون وفيصليّته هم جزء من النظام، ولكن الذين يسحقون هذه الركائز بكلامهم أو أعمالهم أو تحريضهم يفقدون بأيديهم صلاحية المشاركة في الكيان العظيم للنظام.

- تعتبر الآية القرآنية الشريفة: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول» أساساً وركيزة للنظام الإسلامي، فإطاعة الخط والخارطة الإلهية لإسعاد المجتمعات الإنسانية مرتبة أعلى من الإطاعة في المسائل والعبادات الفردية، وتحقيقها بحاجة إلى جهود جماعية من الشعب، والجمهورية الإسلامية الإيرانية هي تبلور وحصيلة إطاعة الدرب والهندسة الإلهية.
- في الأنظمة الاجتماعية الخاطئة وغير الإلهية لا يمكن للمبادرات الفردية

الأخذ بيد البلاد والمجتمع إلى السعادة، ولكن في الأنظمة المعتمدة على الخارطة الإلهية يمكن تصحيح الأخطاء والمخالفات الفردية ورفع المشكلات والنواقص، وهذه الحقيقة تثبت الأهمية البالغة والفريدة لتأسيس نظام يبتني على الخارطة الإلهية في إسعاد الشعوب.

- يُعدّ الحفاظ على أساس النظام وحدود هويته التحدّي الحقيقي والرئيس للشعب الإيراني أمام عتاة العالم خلال السنوات الأحدى والثلاثين الأخيرة، فقيام النظام الإسلامي وآثاره المباركة في إيقاظ العالم الإسلامي وتحفيزه هدّد مصالح المستكبرين في العالم ودفع كل الظالمين والمستبدين في العالم للتعاون والتعاضد لمعارضة الجمهورية الإسلامية بكل شدّة، ولذلك على الجميع بذل قصارى جهدهم لحفظ النظام وأركانه وتقويتها.

- إنّ التوحيد أيضاً ركن أساس في النظام، وكذلك العدالة والكرامة الإنسانية ومطاليب الجماهير وأصواتهم هي الأركان الأخرى للنظام الإسلامي، ففي عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر كان هناك ترجيح لرضا العامة على أرادة الخواص، وأساس

الانتخابات هو تواجد الجماهير وإسهام أصوات عموم الناس في قضايا البلاد، ولهذه الحالة آثار مباركة منها اليأس المتزايد للأعداء في مواجهة النظام.

- الشكل الأفضل لاستمرار النظام الاجتماعي هو التحوّل والتطوّر في عين الثبات، وعلى هذا الأساس فإنّ التنافس الانتخابي والتطورات الناتجة عنه تحصل في الجمهورية الإسلامية داخل إطار النظام وإلى جانب الحفاظ على ثباته وهندسته الأصلية. وطبعاً، إذا دخل شخص التنافس الانتخابي بتحطيم هذا الإطار عبر خطوة خاطئة يكون قد خرج عن القواعد الصحيحة للانتخابات.
- يلزم القيام بتشخيص شفاف وصريح للحدود مع أعداء النظام، فتخفيف الحدود خطأ فاحش يؤدي إلى تيه الشعب وحيرته، ولذلك يجب إعلان البراءة من معارضي النظام لتكون الحدود واضحة تماماً. فإذا لم تتضح الحدود سيتمكن البعض وبقصد الخيانة ومن دون أن يُعرفوا من الدخول إلى الإطار، كما سيخرج البعض من دون أن يشعروا.
- الأنفاس الدافئة للإمام الخميني الراحل العظيم قدس سره ليست بيننا اليوم، ولا يوجد حدث كالدفاع المقدس يستثير حمية الشعب والشباب وتفجرهم، ولكن بعد ٣١ سنة من انتصار الثورة نرى الشعب، وخصوصاً الشباب يخلقون بمنتهى الطهر والسلامة الروحية محلمة الثاني والعشرين من بهمن الفذة لهذه السنة، ويوجدون

يوم التاسع من دي الكبير العصي على النسيان.

- لقد هبّ الناس هذه السنة إلى الساحة بحشود أعظم وحرارة أكبر؛ لأنّهم شعروا بالخطر وأدركوا أنّ ثمة من يجابه النظام بذريعة الانتخابات وما بعدها، وأنّ هناك أشخاصاً قد يذكرون أحياناً اسم الإمام ﷺ والثورة والنظام الإسلامي، ولكنّهم بكلامهم وأعمالهم وتحريضاتهم يقفون في النقطة المعاكسة تماماً لأهداف النظام.
- علينا إدراك أساس هذا التواجد المصيري للشعب، وهو التديّن وطاعة الله ومعرفة قدره، عبر مضاعفة الخدمة والجد والجهد.
- المراكز التي تدار عادة من قبل الصهاينة والشركات الدولية تواصل مواجهة النظام الإسلامي بكل أمكاناتها، وثمة في الداخل أشخاص يعيدون كلامها فيكسبون ثقة الأعداء ويمهدون لهم الأرضية لضرب النظام الإسلامي، ولكن اليقظة العظيمة والمشوقة للشعب، وإيمانه وحبه والتزامه بمباني النظام أوجب تسديد الباري وتقدم الشعب والبلد إلى الأمام في المجالات المختلفة.
- النظام الإسلامي سفينة النجاة، فعلى الذين لا يتقبّلون القانون ورأي الأكثرية، ويحوّلون نقطة قوة مثل الانتخابات المجيدة، التي شارك فيها أربعون مليوناً إلى نقطة ضعف، أن يخرجوا أنفسهم عملياً من هذه السفينة، ويفقدوا عملياً صلاحية المشاركة ضمن إطار النظام الإسلامي، وقد فقدوها.

من كلام سماحته:

المناسبة: استقبال قادة الحركات الفلسطينية المجاهدة.
الزمان: 27/02/2010.

- إنّ فلسطين ستحرّر يقيناً في ظل مواصلة الاستقامة الخالدة للشعب الفلسطيني ووحدة الحركات المجاهدة حول محور المقاومة والإيمان والتوكل على الله، ولن يكون نصيب حماة الكيان الصهيوني سوى الخزي وسوء الصيت عبر التاريخ.
- الصبر على المصائب والضغوط اللامتناهية في غزة وكل فلسطين غير ممكن من دون الهداية والعون الإلهيين، والشعب الفلسطيني جدير حقاً بلقب الشعب الأكثر مقاومة في التاريخ.
- حفظ روح الاستقامة وتعزيزها لدى الشعب الفلسطيني أهم واجب يقع على

عاتق الحركات الجهادية المناضلة، وهو الممهّد لاستمرار انتصارات فلسطين، فالعدو الصهيوني والأطراف الأخرى يحاولون بضغوطهم الشديدة والمتنوعة على أهالي غزة والضفة الغربية ثنيهم عن المقاومة وجرهم إلى خيار الاستسلام، ولكن ليثق الشعب الفلسطيني بمعنوياته المضاعفة وأمله المتصاعد بأنّ حركته العظيمة ستؤتي نتائجها بالتأكيد.

- القوة والتقدّم الواضح في جبهة المقاومة هما نتيجة إشراك عنصر المعنوية في النضال والإيمان والتوكل على الله، ولذلك ينبغي تعميق الروح الدينية والإيمان الحقيقي لدى الشعب الفلسطيني أكثر، ومضاعفة التوكّل والأمل وحسن الظنّ بتحقق وعود الربّ الصادق.

- تأسيس الجمهورية الإسلامية في بلد يتمتع نظامه الطاغوتي بدعم شامل من قبل أمريكا والغرب كان يبدو أمراً مستحيلاً، ولكنّ التوكّل على الله والنضال المعتمد على

الوحدة والإيمان والاستقامة والحسم لدى الإمام الخميني قدس سره جعلت كلّها هذا الأمر المستحيل ممكناً، ومن المتيقّن منه أنّ تحرير فلسطين لن يكون أصعب من انتصار الشعب الإيراني على نظام الشاه الجائر.

- تتجاهل أمريكا وباقي حماة الصهاينة أفجع وأوسع حالات انتهاك حقوق الإنسان في غزة تجاهلاً تاماً، وعندما نزلت شعوب العالم إلى الساحة على شكل مظاهرات فقط بادر بعض الأوروبيين والمنظمات التي تدّعي الحرية وحقوق الإنسان لإدانة تلك الجرائم لفظياً للحؤول دون مزيد من الفضيحة.
- إنّ مواقف الأمم المتحدة حيال جرائم الصهاينة في حرب الـ ٢٢ يوماً في غزة تُعدّ نوعاً من الفضيحة، فحسب تقرير غلدستون يجب محاكمة ومعاقبة الساسة الجناة المجرمين في الكيان الصهيوني، ولكن لماذا لم يحدث أي شيء، بل لقد ازداد الدعم للدولة الصهيونية الغاصبة المزيفة؟.
- تعتبر بعض الحكومات العربية قضية فلسطين قضية عربية، ولكن حينما يجري الحديث عن مساعدة الفلسطينيين يتركون أخوتهم العرب الفلسطينيين لوحدهم أمام الأعداء، ولكن سوف تبقى هذه المواقف مسجّلة في التاريخ.

- مقاومة الشعب الفلسطيني زلزلت وفضحت ادعاءات الغرب الممتدة لمئات السنين حول الحرية وحقوق الإنسان، وقد تحولت القضية الفلسطينية راهناً إلى مؤشر لتشخيص المدافعين الحقيقيين عن الحرية وحقوق الإنسان من الأدعياء الكاذبين.
- يعتبر الدفاع عن شعب فلسطين واجباً إنسانياً وإسلامياً، حيث تقع على عاتق الحكومات الإسلامية في هذا المجال واجبات جسام، ومضافاً إلى ذلك فإنّ الشعوب قد استيقظت وتطالب بدعم أكبر لفلسطين.
- قضية فلسطين ليست بالنسبة لنا ولشعبنا تكتيكاً ولا حتى استراتيجية سياسية، وإنّما هي مسألة القلوب والإيمان، ولهذا يخرج الشعب الإيراني في يوم القدس كما في الثاني والعشرين من بهمن – وهو يوم يخصّ مصير إيران - إلى الساحة في كافة أنحاء البلاد ويعلنون عن مشاعرهم الحقيقية في الدفاع عن المظلومين الفلسطينيين.
- إنّ النصرة الإلهية تشمل المؤمنين في الدنيا والآخرة، فالإمكانات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والإعلامية لشعب إيران أقل من أمريكا، ولكنّنا أقوى من أمريكا بفضل النصرة الإلهية المفهومة والملموسة، ونحن نشاهد هذه النصرة تماماً في التقدّم المطرد الذي نحقّقه والتراجع الأمريكي.
- سيعود القدس الشريف إلى أحضان المسلمين وسيشهد الناس في العالم والشعب الفلسطيني المقاوم هذا اليوم الكبير يقيناً.

المناسبة: استقبال مسؤولي وزارة الخارجية وسفراء الدول.

الزمان: 28/02/2010.

من كلام سماحته:

- واجب سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية وممثلها هو استخدام الدبلوماسية النوعية والقوية والكفوءة للتقدم بـ «سياسة مناهضة نظام الهيمنة»، التي تستدعي الصمود المنطقي على مبادئ الثورة والمباني الشرعية وعدم التردّد فيما يتعلّق بهذه المبادئ والمباني.
- ثمة في نظام الهيمنة طرفان: أحدهما: المهيمن. والثاني: الخاضع للهيمنة، ولكنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية أعلنت صراحة منذ البداية أنّها ليست مهيمنة ولا تخضع لهيمنة أي بلد.
- سياسة مناهضة نظام الهيمنة لها سندها ورصيدها الاستراتيجي القوي، ومن ذلك الرصيد الشعبي العظيم في الثورة الإسلامية. كما أنّ الحجم الهائل من العمران ومشاريع البناء في البلد التي أنجزت في الحكومات المختلفة والأنشطة الاجتماعية الواسعة تعتبر أيضاً من الأرصدة والدعامات الاستراتيجية لسياسة مناهضة

الهيمنة. وكل هذه الدعامات الاستراتيجية ترفع من معنويات ممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية في خارج البلاد وتمهّد لثقته بالذات ليعتمد على هذه الدعامات ويتقدم بسياسة «مناهضة نظام الهيمنة» الجديدة إلى الأمام على أساس المبادئ الثلاثة: العزة والحكمة والمصلحة.

- قوة الدبلوماسية وتأثيرها ليست بأقل من القوة العسكرية والإعلامية والمالية، بل هي أكبر منها في حالات عديدة، ولذلك يجب من أجل تطبيق «سياسة مناهضة نظام الهيمنة» استخدام دبلوماسية قوية وكفوءة تبتني على المنطق والعقل وروح الثقة بالذات.
- ينبغي العمل في المجال الدبلوماسي بثقة بالذات الوطنية، وبثبات ودون أي تردّد في الإصرار على مبادئ الثورة والمباني الدينية. فهذا الثبات المصحوب بالمنطق مؤشّر المتانة والقوة، وسيفرض على الطرف المقابل الاحترام والخضوع.

تأملات القائد

بسم الله الرحمن الرحیم

همسری نامجوان عزیزم که پیوند دلها و جسمها در سرنوشت است
صمیمانه به همه‌ی شما فرزندان عزیزم تبریک میگویم. توصیه میکنم
به همسران خود احترام بگذارید، به آنان وفادار باشید و خلقتان را
در سرنوشت یکدیگر شریک بدانید. از گره افتادن در رشته‌ی
زندگی مشترک برحذر باشید و گرههای کوچک بی اهمیت را
نادیده بگیرید. خداوند به شما خوشبختی و سلامتی و
عاقبت بخیری عطا فرماید و کاری نکند که زندگیتان را با فرزندانی
تنها و جدا، گرمی و دلخوشی ببخشد. انشاء الله

سید علی خامنه‌ای

من مواعظ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

«من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبداً. قيل: وما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: العجلة، واللجاجة، والعجب، والتواني»[1].

(١) تحف العقول، ص٢٢٢.

كل من أقصى هذه الصفات الأربع عن نفسه سواء كان فرداً أو جماعة قيادية في المجتمع، لم ينزل به أي مكروه أو حدث سيئ:

1 - العجلة وهي اتخاذ قرار أو إتيان فعل دون تدبّر وتأنٍّ ودقة (والعجلة غير السرعة في العمل).

2 - اللجاجة: من الحالات الخطيرة والبلايا النازلة الإصرار بالباطل وبغير وجه حق على شيء قال فيه الإنسان كلاماً معيناً أو اتخذ موقفاً من المواقف ولا يريد التراجع عنه حتى لو ثبت خلافه.

3 - الغرور والإعجاب بالذات، حيث لا يرى الإنسان نواقصه ونقاط ضعفه، أو قد يضخّم حسناته في بعض الأحيان.

4 - الكسل والتواني وتأجيل عمل اليوم إلى غد وإرجاؤه وتأخيره.

إنّني وبفعل التجارب التي اكتسبتها طوال سنين متمادية توصلت إلى نتيجة فحواها: أنّ كلمة الإمام علي عليه السلام هذه حكمة تامة حقاً، وأنّ كل الخسائر والأضرار التي تلحق بالمجتمع إنّما هي نتيجة هذه الخصال. أبعدنا الله عنها بفضل جهاد أنفسنا وتوفيقه عزّ وجل.

آثار القائد العلمية

الثورة الإسلامية والغزو الثقافي

مركز الإمام الخميني الثقافي

وإنّ ما يميّز رؤية السيد الخامنئي هو اللغة المباشرة والتوجّه صوب الواقع؛ لأنّ سماحة القائد لا يُمارس مسؤوليته في هذا المضمار من واقع أنّه منظّر ثقافي، بل من واقع كونه مسؤولاً.

ومع ذلك لا تجد هذه الرؤية غائبة تماماً عن مرتكزاتها الثقافية كما في معالجة مفهوم الغزو الثقافي والتمييز بين هذه المقولة ومقولة التفاعل أو التبادل الثقافي، والموقف من الغرب ومعطياته العلمية والثقافية.

محتويات الكتاب:

يتضمّن الكتاب ثلاثة محاور، هي الآتي:

1. بعد مقدمات تمهيدية في معنى الغزو الثقافي والفرق بينه وبين التفاعل الثقافي، تناول المحور الأول موضوع الغزو الثقافي للعالم الإسلامي ولإيران قبل الثورة الإسلامية وبالأخص بعدها.

2. أكبَّ المحور الثاني على إضاءة المشهد من خلال رسم خطوط واضحة في طبيعة الوظيفة التي ينبغي أن ينهض بها الشعب ويضطلع بها المسؤولون في مواجهة الغزو الثقافي.

3. أمّا المحور الثالث فقد تناول مفصلاً مهام الأجهزة الثقافية ورسالة المراكز الفنية والأدبية في مواجهة هذا المعضل.

تعريف بالكتاب:

هو عبارة عن سلسلة خطابات وبيانات ألقاها سماحة القائد السيد الخامنئي دام ظله بحيث تشكّل رؤية حيال مقولة الغزو الثقافي، وحصيلة متابعة جادّة ومسؤولة للموضوع.

إستدفاءات القائد

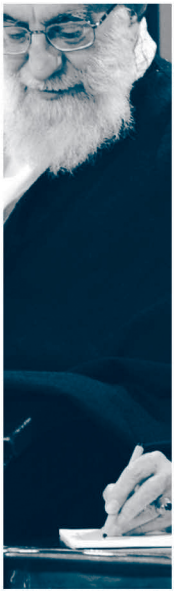

وحدة مكان العمل وتعدّده

- لا يشترط في السفر الشغليّ أن يسافر إلى العمل من مكان واحد معيّن، بل يتحقّق لو كان يسافر للعمل في أكثر من مكان. وعليه فلو كان لديه عمل في مكان معيّن غالباً، ثمّ سافر إلى مكان آخر للعمل - ولو مرة واحدة - كان سفره إليه سفراً شغليّاً أيضاً[1].

- لا فرق في كون سفره إلى الأمكنة المتعدّدة؛ لأجل العمل بين أن تكون جميعاً داخله في دائرة عمله وشغله، أو لا تكون كذلك. وعليه فلو اتّفق- نادراً- أن سافر إلى مكان آخر للعمل ترتّب عليه فيه حكم السفر الشغليّ أيضاً[2].

- الذي يسافر إلى أمكنة متعدّدة ترتبط نوعاً بعمله، كالتاجر الذي يسافر إلى عدّة بلدان؛ من أجل عمل التجارة، أو العسكري الذي يسافر إلى عدّة بلدان؛ من أجل عمله العسكري يترتّب عليه

(١) أحكام السفر، س٥٥و ٨٢.
(٢) استفتاء خطي رقم: ٢٠٧٣٥. وأحكام السفر، س ٥٥.

حكم السفر الشغليّ فيها جميعاً. بل يشمله ذلك أيضاً حتّى وإن كان سفره إلى البلد الآخر؛ لعمل آخر غير عمله الذي يشتغل به، ولم يكن من نفس نوعه، ولم يكن داخلاً في دائرته أصلاً[1].

- إذا خرج من مكان عمله إلى دون المسافة الشرعية، ثمّ رجع إليه فلا يتغيّر حكم الصلاة والصيام في محلّ العمل بمجرد الخروج إلى ما دون المسافة، حتّى وإن لم يكن له ارتباط بالعمل أصلاً. ولا فرق في ذلك بين أن تكون العودة إلى محلّ العمل قبل الظهر، أو بعده[2].

(١) أحكام السفر، س٧٠و ٧٨و٨٥.
(٢) أجوبة الاستفتاءات، س٦٦٥. وأحكام السفر، س٥٧.

إشادات بالقائد

◆ من شهادات العلماء حول مرجعية القائد دام ظله

سماحة آية الله الشيخ أحمد الآذري القمي

عضو جماعة المدرسين وعضو مجلس الخبراء

سمعت بأذنيّ هاتين شهادة لعلماء متّقين مشافهة وإلا صُمّتا، ورأيت بعينيّ هاتين كتابة شهادة عدة أخرى من العلماء المتقين الأخر من أعضاء جامعة المدرسين وغيرهم بإجزاء تقليد السيد القائد آية الله الخامنئي (دامت بركاته) وإلا عُميتا، ومعتقدي الذي كتبته في رسالتي العلمية وفي كتاب شؤون وشرائط القيادة والمرجعية أنّ المطلوب عقلاً وشرعاً اجتماعهما في رجل صالح لهما، كهو (روحي فداه وأدام الله ظله) لقمع الكفرة الفجرة أميركا وأقرانها من الشياطين وأذنابها من الجهلة المتعصّبين.

قوّى الله شوكته وهيبته كخليفة للإمام الراحل (رضوان الله تعالى عليه) لنجاة المسلمين في أقطار العالم من فلسطين والبوسنة والهرسك، آمين رب العالمين.

قم المقدسة
أحمد الآذري القمي
14/9/1373هـ.ش

طيب الذاكرة

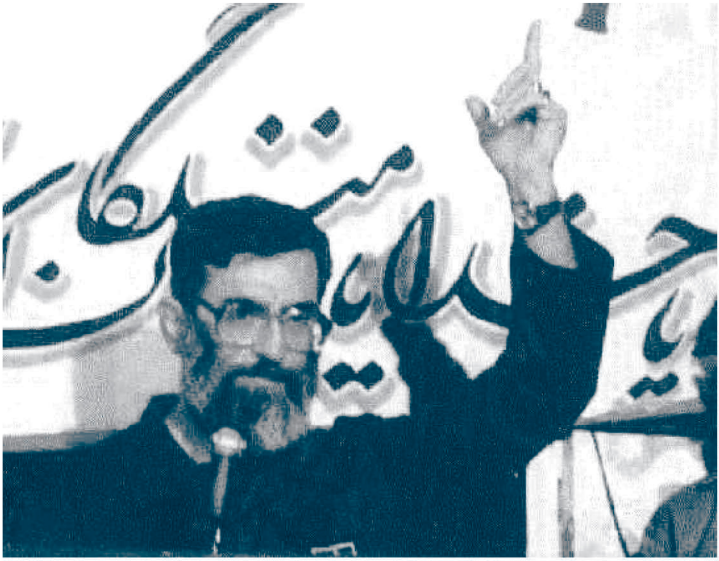

عدم استقبال الإمام قدس سره لـ «بختيار»:

لا زالت في ذهني خاطرة لابثة من تلك الأيام، ربما تكون جميلة بالنسبة لكم أيضاً، وتعود الخاطرة هذه إلى تلك الليلة، التي أعلن في اليوم الذي تلاها إغلاق المطار بوجه الطيران، حيث أراد «بختيار» أن يوجّه بياناً عبر المذياع بهذا الشأن.

لقد كانت هناك علاقة بين بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة و«بختيار»، وبحكم هذه الصداقة - وربما بفعل المجاملة أيضاً - أرسل «بختيار» البيان الذي أزمع على إذاعته، إلى مجلس الثورة، لكي ينظر فيما إذا كان المجلس يوافق على صيغته أم لا؟

ربما لم يكن عنوان مجلس قيادة الثورة ينطبق آنذاك على هذه المجموعة، أي لم يُعرف عنها أنّها داخلة في إطار موحّد اسمه «مجلس الثورة»، بيد أنّهم كانوا على علم بوجود هذا المجلس، ولكن من دون أن يعرفوا على وجه الدقة مجموع الأعضاء فيه.

ومع ذلك كان الآخرون يعرفون إجمالاً أنّ هناك جماعة على ارتباط بالإمام قدس سره وفي صلة دائمة معه، وأبرزهم الشهيد بهشتي والشهيد مطهري، وعدد آخر من إخواننا، أمثال الشيخ هاشمي (رفسنجاني) والشهيد باهنر. إذ كان واضحاً للآخرين أنّ لهؤلاء دوراً مميزاً في مجال تحريك المظاهرات والأمور الأخرى، وأنّ لهم صلة بالإمام قدس سره.

والذي حصل في تلك الليلة أنّ أحد السادة من أعضاء مجلس الثورة، ممّن تربطهم بـ«بختيار» علاقة صداقة، جاء بالبيان الذي يزمع «بختيار» على إذاعته من الراديو، قائلاً: إنّ «بختيار» يريد السفر إلى باريس للتباحث مع الإمام الخميني قدس سره في بعض المسائل، وقد ذكر عضو مجلس الثورة هذا أنّ الإمام قدس سره وافق بنفسه على محتوى البيان!

فلم يكن بمقدورنا أن نصدّق أنّ الإمام قدس سره يوافق على لقاء «بختيار» بهذه السهولة، لأنّنا كنا نعرف سلفاً أنّ الشرط المسبق لاستقبال أمثال هؤلاء، هو استقالتهم من مناصبهم، بل أكثر من ذلك: أن يعلنوا رفضهم للنظام الشاهنشاهي وبراءتهم منه وأمثال ذلك...

وعلى خلفية هذا الشرط لم يكن بمقدورنا أن نتصوّر أنّ بإمكان «بختيار» أن يلتقي بالإمام قدس سره لمجرد إصدار بيان ضعيف دون محتوى يذكر مثل هذا.

بيد أنّ الذي حصل، هو أنّ عضو مجلس الثورة الذي جاء بالبيان ذكر بلغة قاطعة أنّ الإمام قدس سره وافق على البيان.

وكنا في بداية الجلسة، ولم يكن الشهيد بهشتي قد جاء، حينما تناول الشهيد مطهري بيان «بختيار» وأجرى فيه تعديلاً، وعندما جاء الشهيد بهشتي أجرى عليه تعديلاً آخر، وبمجموع هذين التعديلين كان محتوى البيان قد تغيّر كلياً تقريباً، حيث ما ذكره الشهيدان (مطهري وبهشتي) ربما يوافق الإمام قدس سره على الصيغة

الجديدة هذه، بيد أنّ الأكثرية استبعدت أن يوافق الإمام قدس سره عليه.

وبعد برهة، تمّ فيها تبادل الكلام حول الموضوع، وصل من مدينة قم آية الله منتظري، ومعه جميع العلماء الذين قَدِموا من مختلف المدن؛ باحتمال قدوم الإمام قدس سره الى طهران. وقد نزل الجميع في مدرسة «علوي» الإسلامية، وذهبنا بدورنا إلى هناك، وعندما التحقنا بالجمع، لا أذكر مَن الذي أتى على ذكر قضية بيان «بختيار» الشهيد بهشتي أو الشهيد مطهري، حيث أخبر المجتمعين وذكر لهم أنّ الإمام قدس سره قد وافق على المسألة فيما يبدو.

بيد أنّ الذي حصل، هو أن استبعد الموجودون في تلك الجلسة موافقة الإمام قدس سره، وقد كان رأيهم هذا يتوافق مع رأينا.

وقد استبدّت بنا قناعة مؤدّاها أنّ الإمام قدس سره إذا كان وافق - فعلاً - على بيان «بختيار»، فإنّ أمراً عظيماً قد حصل، ولكنّ الجماعة التي لم تكن واقفة معنا على خلفية المهاتفة التي تمت مع باريس، أخذت تميل للاتصال بباريس مباشرة والتثبّت من موقف الإمام قدس سره، وأحسب أنّ الذي بادر لذلك هو الشيخ منتظري، حيث اتصل، وقال لهم: أكتبوا ما سأقوله لكم ثم قدّموه للإمام قدس سره، وأعطوني الجواب مباشرة.

ثمّ عدنا إلى مدرسة «الرفاه» وبقينا إلى منتصف الليل بانتظار ما يسفر عنه رأي الإمام قدس سره، وعند منتصف الليل وصل جواب الإمام قدس سره في بيان قصير بُعث به إلينا، مؤدّاه: كلا، لم أَعِد أحداً بالموافقة، وما لم يستقل «بختيار» من منصبه لا أستقبله؟

وفي اليوم الثاني نشرت الصحف جواب الإمام قدس سره هذا.

مشکات النور
علی رسا

مشکاة الأنوار